

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 832

محمد بن صالح العثيمين

نعم فصار المسلمين دول وفي دولة اخرجت نعم هل يجب على المسلمين كلهم؟ نعم نعم يجب عليهم مع القدرة ان يعینوا هؤلاء حتى يبدو اعدائهم عن بلادهم - 00:00:00

طيب ايه ده بعض الدول بينها وبين الدولة هذى الكفار هذول اللي اخرجوا المسلمين معاہدة يجب عليهم ولا ما عليهم؟ لا يبینون لهم لكنهم اذا نقدوا عند اهل العلم اذا نقضوا العهد - 00:00:16

في في طائفة من المؤمنين انتقض العهد حتى لو بيته وبينه معه الرسول عليه الصلاة والسلام جعل نقض قريش العهد بمعاونتهم حلفائهم نقطا لعهده مع انهم ما فعلوا الا انهم - 00:00:31

ساعدوا حلفائهم على حلفاء النبي عليه الصلاة والسلام على حلفاء الرسول وهم من الان ما بعد السنة فجعل الرسول عليه الصلاة هذا نقبل العهد فإذا اعتدوا على احد من المسلمين فقد نقضوا العهد - 00:00:49

وسيأتي ان شاء الله طيب يقول ولا تقاتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تقاتلواهم عند المسجد الحرام يعني في مكة لان المسجد الحرام هو المسجد نفسه وما عنده فهو البلد - 00:01:01

يعني لا تقاتلواهم في مكة حتى يقاتلوكم وفي هنا الظاهر انها للظرفية ويحتمل ان تكون للسببية حتى يقاتلوكم بسببه فان قاتلوكم ها فان قاتلوكم فاقتلوه ان قاتلواهم حتى عند المسجد الحرام - 00:01:21

ها؟ حتى عند المسجد الحرام اذا قاتلوانا حتى عند المسجد الحرام فاننا نقاتلهم هذه الاية هي منسوخة لنا لا هذه الاية غير منسوخة فان قال قائل ان الرسول عليه الصلاة والسلام قد قال - 00:01:49

انما احلت لي ساعة من نهار ولم تحل لاحد قبلني نعم وان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول ان الله اذن لرسوله ولم يأذن له فهذا دليل - 00:02:10

على ان الاية هذه منسوخة فالجواب على ذلك ان الرسول عليه الصلاة والسلام انما يريد بذلك قتال اهل مكة والدخول عليه عن وطن هذا لا يجوز اما اذا قاتلوا فاننا نقاتلهم من باب - 00:02:29

ليش من باب المدافعة ولا احد يقول انه اذا قاتلك المشرك في مكة فاستسلم نعم ابد ما احد يقول بهذا فحن لا نبدأهم بالقتال لا نبدأهم بالقتال - 00:02:50

حتى على الفرض الممتنع لو ان اهل مكة ارتدوا فاننا لا نقاتلهم وانما قلت على الفرض الممتنع لان اهل مكة لا يمكن ان يرتدوا وش الدليل الدليل قول الرسول عليه الصلاة والسلام لا هجرة بعد الفتح - 00:03:06

فان نفي الهجرة من مكة بعد الفتح دليل على انها ستبقى بلاد اسلام والا لامكن ان يرتد اهلها ويكون منها الهجرة الحاصل نقول انما لا يجوز ان نبدأ اهل الحرم بقتال - 00:03:27

ابدا لكن ان قاتلوا نعم في الحرم فانه يقاتل مدافعة حتى تهدأ الفتنة ولهذا قال فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين كذلك المشار اليه ما سبق من الاحكام بالامر بالقتال - 00:03:44

اي مثل هذا الجزاء وهو امرنا لكم بقتاله بالكافار. المقاتلين لكم نجزي الكافرين وعلى هذا فيكون القتال عاما لكل كافر فان الواجب على المسلمين ان يقاتلوا الكفار فما سيأتي ان شاء الله في الادلة بعدها - 00:04:07

وجوبا والجهاد في سبيل الله فرض كفاية في الاصل وقد يكون فارض عيني قد يكون فرض عنه وذكروا انه

يكون فرض عين في موضع الموضع الاول اذا حضره - 00:04:30

فانه يكون فرض عين ما يجوز ان ينصرف لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الا دبار ومن يوليهم يومئذ دربه الا متجرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد جاء بغضب من الله - 00:04:56

ومأواه جهنم وبئس النصير الموضع الثاني اذا حصر بلده العدو يا حسرة فانه يتعمق الكتاب من اجل فك الحصار عن البلد ولانه يشبه من حضر صف البتاع الموضع الرابع اذا احتيج اليه الثالث - 00:05:15

اذا احتيج اليه اذا كان هذا الرجل يحتاج الناس اليه اما لرأيه او بقوته اول اي عمل يكون فاذا كان محتاجا اليه فانه يتعمق عليه والموضع الرابع اذا استنصره الامام - 00:05:43

اذا استنصره الامام الناس وجب عليهم ان يخرجوا ولا يختلف احد والا فهو فرض كفاية واعلم ان الفرض سواء كنا فرض عين او فرض كفاية لا يكون فرضا الا اذا كان هناك قدرة - 00:06:06

اما مع عدم القدرة فلا فرق لعموم الدالة على ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفعون حرج - 00:06:25

اذا نصحوا لله ورسوله فاذا كان لا نستطيع ان نقاتل هؤلاء لم يجب عليه والا لاتمنا جميع الناس مع عدم القدرة ولكنه مع ذلك يجب ان يكون عندنا العزم على اتنا اذا قدرنا فسنقاتل - 00:06:44

ولهذا قيدها الله عز وجل ولا على الذين لا يجدون ما ينفعون ليس على هؤلاء الثلاثة حرج ما هو؟ اذا نصحوا لله ورسوله فاما ما اعد النصح لله ورسوله فعليهم الحرج حتى وان وجدت الاعذار في حقهم - 00:07:05

فالحاصل اننا نقول ان القتال فرض كفاية ويتعين في موضع وهذا الفرض كغيره من المفروضات من شرطه ماشي القدرة يشغل القدرة اما مع العجز فلا يجب لكن يجب ان يكون العزم معقودا - 00:07:24

على انه اذا حصل القوة جاهدنا في سبيل الله وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق والعياذ بالله - 00:07:46

نعم قال وقاتلواهم كذلك جزاء الكافرين طيبة فيها القراءات هنا اللي عندنا ولا تقاتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم الجمل كم من اربع الجمل اربعة الجمل اربع - 00:08:04

ولا تقاتلوا حتى يقاتلوكم فان قاتلوكم فاقتلوهم هذا اربعة كلها بصيغة المفاعة الا واحدا الا واحدة كلها بصلات المفاعة قلة واحدة وهي الاخيرة فان قاتلوكم فاقتلوهم في هذه القراءات اللي عندي يقول ولا تقتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فان قاتلوكم - 00:08:35

كلا الأربع قتل بدون صبغة مبالغة مفاعة ولا تقتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فاقتلوهم وعلى هذا فتكون الأربع كلها بغير صيغة المفاعة ولكن القراءة هذي ابلغ - 00:09:06

حيث ان الله عز وجل نهى عن المقابلة الا بمقابلة واذا حصلت المقابلة لا تقتصروا على المقابلة ماذا تفعلون من يقتل لا قاتلوا فاقتلوها وهذا ابلغ قبل واقوم وان كان كل حقا - 00:09:32

لان القراءات كلها قرأ بها النبي عليه الصلاة والسلام وقد يكون بعضها يدل على معنى لا يدل عليه الاخر لا تقاتلواهم لا تقتلواهم حتى يقتلوكم وطبعا ما هو معناه انه لا تقتلواهم حتى يقتلوكم كل لكم - 00:09:54

اذا قاتلوكم لكم ما في شيء لكن حتى يقتلوكم ولو واحدا منكم لان قتل واحد منكم كقتل الجميع ولهذا ذكر اهل العلم ان اهل الذمة اذا نقضوا العهد في واحد من المسلمين - 00:10:10

انتقض العهد فقط العرش قالوا اذا اعتدى على مسلم بقتل او زنا او ما اشبه ذلك فانه ينتقد عهده مع انه ما نقل العهد بالنسبة للعموم لكن الواحد منا يعتبر - 00:10:30

ممثلا للجميع كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام ذمة المؤمنين واحدة يسعى بها عدناهم طيب فان انتهوا فان الله غفور رحيم لمن

تهوشوا عنه عن المقاتلة ان انتهوا عن المقاتلة - 00:10:47

فان الله غفور رحيم يعني فاغفروا لهم ولا تقاتلوه وهل يدل هذا على انهم اذا انتهوا عن مقاتلة غفر لهم بدون اسلام لا لكن ان توف ان الله غفور رحيم يعني فاغفروا لهم - 00:11:07

فاغفروا لهم كقوله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا وان الله غفور رحيم يعني ولا ولا تقطعوا ايديهم رجلا من خلاف ما داموا تابوا فهو لاء ايضا اذا تابوا - 00:11:26

ولم نعم ان انتهوا ولم يقاتلوكم فلا تقاتلواهم نعم فخور لكم ان توف ان الله غفور رحيم والله في احتمال لكنها فيها شيء من البعد انما المعنى الظاهر هو هذا - 00:11:43

وبعض المفسرين قال ان توبة الله غفور رحيم لهم يجعل الانتهاء عاما للانتهاء عن القتال وعن الكفر كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلفوا وجعل قوله ان انتهوا يعني عن قتالكم وعن الكفر - 00:12:10

فان الله غفور رحيم حتى وان اصابه جمع كثير من المسلمين. كيف؟ يعني يمكن ببدأ القتال ويقتله كثير. نعم. ثم اقول له خلاص انتهينا. نعم نعم حتى في نكوف لكننا ندعوهم الى الاسلام - 00:12:28

فان التزموا باحكام الاسلام والا قتلناهم حتى نبيده فان انتهوا لا هو الجملة فان الله غفور رحيم ذلك هي خبر مقدم على كل حال نعم ايدك نية الكلام في الاعراب هي جواب الشر على كل حال - 00:12:43

اي نعم ما يحتاج ان انتهوا فقد وصف الله نفسه بأنه دون مغفرته ورحمة يعني فالمعنى يغفر لهم وارحمهم لا تعبد الله - 00:13:05